الى الدواة فيرى الحبر مجملا من غير تفصيل فلا يشهد الا لونا واحدا ومعنا واحدا وانما ينظر
الى الحبر المفصل بالحروف والكلمات الحاملة للمعاني المختلفة فيشهد الالوان والمعاني المختلفة
المتعددة • فاجتمع لبني والولي في النظر الى الحبر • وافترقا من حيث الوحدة والكثرة فالدواة
في هذا الاصطلاح كناية عن حضرة الحق تع الجامعة لكل شيء من حيث الاحاطة بكل شيء والقيام على كل
شيء وهي النفس الكلية كما قدمناه آنفا عند من يعرف ظهور الحق تع في الخلق والحروف كناية عن تعينات
اسماء الله تع الحسنى المدة لعالم الآثار والمعاني المحمولة بالحروف كناية عن الآثار الكونية الظاهرة
بالصور والمقادير والقلم كناية عن الروح المتنزل الى عالم التكوين وهو المسمى عقلا يفصل مجمل الامر
بادراكه الروحاني ولهذا قسم الله تع بالدواة والقلم وما يسطر منها بقوله نون والقلم وما
يسطرون ونون اسم للدواة قال بعضهم انما نون التي هي الدواة عبارة عما حمله في ذاته
من علوم الاجمال وقد اقسم تع كثيرا بالاشياء المخلوقة كالتين والزيتون والليل اذ يغشى
والصبح اذا تنفس والفجر وليال عشر الى غير ذلك مما صرح به تع في القرآن الكريم وما اقسم تع
الا بذاته الظاهرة بصفة الربانية والاسماء القدسية في عالم التكوين بحكم قوله تع قلا اقسم بما
تبصرون وما لا تبصرون انه لقسم لو تعلمون عظيم فهو اي اللوح المحفوظ كما ذكرناه هو العالم المحفوظ
باحاطة الحق تع وقيوميته عليه على المعنى الذي ذكرناه وهو اثبت اي الموجد لكل ممكن بقيومية
عليه والماحي اي المعدم لكل مقدر بانتهاء تقديره وهو المسمى ام الكتاب اي الجامع لكل شيء وهو
الامام المبين كما تقدم بيانه وهو ايضا الكتاب المسطور اي المسطر فيه كل شيء والرق المنشور
والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور فهي اسماء مختلفة منوعة الظهور وهي واحدة من حيث
البطون ترجع الى الامر الواحد كرجوع الحروف والكلمات الى الحبر الذي في الدواة ولله المثل الاعلى
علومه اي اللوح المحفوظ في قوته اي في ذاته مجملة اي بدون تفصيل لانه الامر الاول الصادر
عن الواحد وبهذا الاعتبار لا تعقل بالبناء للمفعول اي لا تدرك ولا تؤخذ علومه منه اي اللوح المحفوظ
وفي بعض النسخ عنه حتى يفصح اي يكشف عنها بتفصيل اياها كما فصاح الدواة عما فيها من الحبر
حروفا وكلمات وبذلك تظهر صور المعاني من خير او شر ونفع او ضر وليس في نفس الامر ثم الا الحبر وهذا
اللوح المذكور هو لوح الجمع دون الفرق وهو موضع نظر المولى والنبي على حد سواء من غير تفاوت وتفصيل والماحي
المحو والاثبات وهو عالم الملك الذي فيه الامر والنهي وفيه التغيير والتبديل والتقديم والتاخير والرفع والخفض
والبسط والقبض فهو لوح الدفترين اي الحضرتين الفرقيتين وهما العقل والنفس الروح
اي المسطر فيه كليات العالم كلها من حين النشاة الادمية الى يوم التبديل اي تبديل نشاة
الدنيا بنشاة الاخرة وهو يوم تبدل فيه الارض غير الارض والسموات اي يخرجهم الله تع
عن عالمهم الكوني وبرزوا لله الواحد القهار فهو لوح مخفوظ اي مقيد بقيود الممكنات
غير مطلق اذ فيه الاحكام والحدود وتدبير امر العباد من سعادة وشقاوة وايمان وكفر وطاعة

ومعصية ونفع وضر الى غير ذلك مما احصاه الله تع في الامام المبين • وهذا هو موضع نظر النبي الفارق
بين الامر والنهي • ولهذا جاءت الانبياء عليهم السلام يامرون وينهون لانهم مع الخلق من حيث مقام
نبوتهم ومع ربهم من حيث مقام ولايتهم وقد امرهم ربهم تع ان يتبعوا مقام نبوتهم كما قال تع عن نبينا
عليه السلام ان اتبع الا ما يوحى الي • بخلاف الاولياء رضي الله عنهم فانهم مع ربهم من حيث مقام ولايتهم
واسوة واحدا لا ينظرون الى الخلق بحكم قوله تع ايما تولوا فثم وجه الله وقوله تع كل شيء هالك الا وجهه
ومن هنا لا يشهدون غيره اذ ما ثم غيره تع كما جاء في الحديث كان الله ولا شيء معه • ولا يلزم من ذلك
ان يكون الولي افضل من النبي اذ الولي ولي فقط والنبي ولي ونبي وولاية النبي حاصلة له بطريق الاستقلال
دون التبعية لغيره وولاية الولي حاصلة له بطريق التبعية للنبي دون الاستقلال ولا شك ان المتبوع
افضل من التابع في هذا المقام وان نبيا واحدا افضل من جميع الاولياء وعليه اي على لوح المحو
والاثبات اعتكفت اي اجتمعت ملائكة التسخير اي المسخرين لابن آدم في السموات والارض
وهم على اربعة اقسام قسم مدبرون الاجسام وهم ملائكة الارواح الناشئة في الاشباح تدبيرا
امر كل حيوان ولكن في الانشاء اعظم تدبيرا ومنهم الحفظة الذين يحفظون الانسان من امر الله
وقسم مسخرون وهم ملائكة الرعد والمطر والرزق سخرهم الله تع في سوق الامطار الى الاراضي
لتنبت الارزاق فمتعلقها الملائكة الى اهلها وقسم مجردون عابدون وهم ملائكة الدعاء والاستغفار
خلقهم الله تع من اعمال الانسان عبادتهم الدعاء والاستغفار لبني آدم الى يوم القيامة وقسم مجردون وهم
ملائكة العرش الموهون في الله تع الذين خلقهم تع لشهوده لا يعرفون احدا غيره وينظره اي يرى
هذا اللوح المذكور منك يا ايها الانسان في حضرة العالم اي عالم الخلق الايمان فاعل ينظر لان
الايمان نور يقع في قلب العبد فينظر به الى وجه الحق تع في كل شيء وفي اللوح المذكور ظاهر
تنوع اي اختلاف الاحوال اي احوال الخلائق كلها بسبب تنوع الازمان اي الاوقات
اذ لكل زمان حال تتحول فيه الخلائق بسبب تنوع اي اختلاف انواع الاماكن اذ لكل مكان
حال يخصه بسبب تنوع الاوضاع اي القوابل والاوصاف والاخلاق اذ لكل نوع من الخلق
وصف يخصه وقابلية تليق به بسبب تنوع الاغراض اي المقاصد والمطالب
فينسخ اي يمحي الامر الاخر الامر الاول ابدا اي دائما لا يتفذ النسخ والاثبات اصلا
ولهذا ترى كل احد من الخلائق يتغير ويتبدل كل وقت في حال جديد على حسب الزمان والمكان
والغرض وهو لوح المحو والاثبات ولا يكتب في هذا اللوح شيء ولا يمحى الا ما كان ثابتا في اللوح المحفوظ
المتقدم ذكره اذ كل ما في لوح المحو والاثبات من عالم الامكان هو نزول علم اللوح المحفوظ
فاذا رجعوا اي الممكنات المكونة في لوح المحو والاثبات او المراد بهم الانبياء والاولياء عليهم
السلام اي عادوا من حضرة الجمع التي هي مقام الولاية المعبر عنها فيما تقدم بالدواة وهي اقرب
الحضرات الى الله تع بحكم قوله عز وجل فالله هو الولي وقوله تع الله ولي الذين امنوا وقوله تع

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)